



اليومَ في اسطُنْبُولَ رِيحٌ عَاتِيَةٌ
والبردُ يعبثُ في الدروبِ الخاويّةِ

والليلُ والأمطارُ مرآةً بها
مرّت دمشقُ حزينَةً متهاويّةِ

الوجهُ وجهُ الشامِ أعرّفهُ كما
عينايَ تعرفُ وجهَ بنتي (غاليّة) !!!

وحجابها المعقودُ أعرّفُ خيطَهُ
ذاك الذي نسجتهُ كَفُ (مُعاويّة)

مرّت دمشقُ وألفُ نئبٍ خلفها

يعوي ... وألفُ كتيبةٍ متغاويةً

فالكلُّ يعرفُ ما يريدُ ... ووحدها
هذي الدمشقُ تسيرُ نحو الهاويةِ !!!

مسكينةُ يا شامُ ... أنتِ يتيمةٌ
مثلي ... وأنتِ صدى القلوبِ الباكيةِ

مسكينةُ يا شامِ أنتِ ... وكلنا
- مهماً تأسفنا - وحوشٌ ضارية

وحدي جلستُ على السريرِ ... فغرفتني

قرب الخليجِ على خواصرِ رابيةِ

منها أطلُّ على دمشقَ بمهجتي !!!
ويداي تمسحُ دمعَ (بابِ الجابيةِ) !!!

أتلمسُ التاريخَ ... أفتحُ بابهُ

أرنو إلى تلكِ القطوفِ الدانيةِ

منَ مرٍّ في الشامِ القديمةِ لحظةً

يُدرِكُ لِمَ الراياتُ كانتِ عاليةً !!!

واللهِ لولا الشامِ ... لَمَ تُرْفَعِ على

قِمَمِ الحضارةِ في المدائنِ ساريةً !!!

قَبْلَ اكْتِشَافِ الْغَرْبِ سِرَّ دَوَائِهِ
أَهْدَتْ دِمَشْقُ الْغَرْبِ سِرَّ الْعَافِيَةِ

أَهْدَتْ إِلَى الدُّنْيَا سَحَاباً لَمْ يَزَلْ
إِمَّا يَنْبِيعاً وَإِمَّا سَاقِيَةً

لَوْ أَنْصَفْتُ هَذِي الْحَضَارَةَ أَهْلِهَا
لَأَتَتْكَ حَجَلِي عِنْدَ بَابِكَ جَائِيَةً !!!

مِنْ غُرْفَتِي ... وَالْعَامُ فِي اسْطَنْبُولَ
يَحْمِلُنِي عَلَى كَفِّ الثَّوَانِي الْبَاقِيَةِ

وَهْدِيرُ أَصْوَاتِ (الْفِرَاقِعِ) فِي السَّمَاءِ
يَقُولُ لِي : سِنَوَاتُ عَمْرِكَ فَانِيَةً !!!

قَبَلْتُ خَدَّ الشَّامِ عَبْرَ قَصِيدَتِي
وَسَكَبْتُ شَهْدَ مَحَبَّتِي فِي الْقَافِيَةِ